توظيف الحرف العربي الكوفي في تصميم الشعار

م. سيف الدين هشام عبد الستار

كلية الفنون التطبيقية

Saifhisham58@gmail.com

الملخص

يرتكز تصميم الشعارات الجرافيكي على النية الإبداعية للمصمم ، إذ تُجمع العناصر وتُنظم بعناية لفهمها ، عبر طبقات وأشكال متنوعة. ويتم ذلك مع الالتزام بحدود التصميم التقليدية مع الحفاظ على منظور حديث ومبتكر. كما يُؤثر مصممو الطباعة في هذا المجال، إذ غالبًا ما يستقون رموزاً ذات دلالة ثقافية، ويُحسّنونها ويُطورونها لتعزيز تأثيرها الجمالي والتواصلي.

يتبع كل تصميم مجموعة فريدة من المبادئ والمسارات ، التي تُملي استعمال اللغة والعناصر المطبعية ، لتعزيز التعبير الوظيفي والبصري. غالبًا ما يتبع عناية المصمم بإنّشاء الشعارات من رغبته في استكشاف أساليب جديدة للتواصل البصري ، ولإنّ الشعارات تحمل عنصرًا بصريًا مكإنّيًا، يسعى المصممون إلى مواءمة هذا العنصر مع الأطر المكإنّية المبتكرة، مما دفع إلى إجراء هذا البحث.

يمتد هذا البحث على أربعة فصول. يُصوغ الفصل الأول سؤال البحث الأساسي: كيف يُمكن توظيف الخط الكوفي العربي بفعالية في تصميم الشعارات؟ يركز البحث في مواءمة حلول التصميم مع الإطار الفكري للمصمم لإنّتاج شعارات جذابة بصريًا وذات صلة ثقافية.

يشمل نطاق الدراسة تحليل الشعارات التي تستعمل الخط الكوفي، وتحديدًا تلك التي طُوّرت في العراق بين عامي ٢٠٢٣ و٢٠٢٤. اما الفصل الثإنّي يستكشف رمزية الشعارات وتعبيريتها، ومعايير التصميم، ودمج الخط العربي في تصميم الشعارات. بينما يُحدد الفصل الثالث المنهجية، معتمدًا على منهج وصفي وتحليلي مع اختيار مدروس لعينات بحثية. ويعرض الفصل الأخير نتائج البحث المهمة.

الكلمات المفتاحية : توظيف ، الحرف العربي ، الخط الكوفي ، هوية الشعار

Abstract
Graphic logo design is based on the designer's creative intent, where elements are carefully assembled and organized for understanding across diverse layers and forms. This is done while adhering to traditional design boundaries with maintaining a modern and innovative perspective. Typography designers also influence this field, often drawing on culturally significant symbols, enhancing and developing them to enhance their aesthetic and communicative impact.
Each design follows a unique set of principles and paths that dictate the use of language and typographic elements to enhance functional and visual expression. A designer's interest in creating logos often stems from a desire to explore new methods of visual communication. Because logos carry a visual spatial element, designers seek to align this element with innovative spatial frameworks, which prompted this research.
This study contains into four chapters. The first chapter formulates the primary research question: How can Arabic Kufic script be effectively employed in logo design? The research focuses on aligning design solutions with the designer's conceptual framework to produce visually appealing and culturally relevant logos. The scope of the study includes an analysis of logos that use Kufic script, specifically those developed in Iraq between 2023 and 2024. The second chapter explores the symbolism and expressiveness of logos, design criteria, and the integration of Arabic script into logo design. The third chapter outlines the methodology, relying on a descriptive and analytical approach with a thoughtful selection of research samples. The final chapter presents the most important findings of the study.
Keywords: Employment, Arabic lettering, Kufic script, logo identity

مشكلة البحث

إنّ دراسة الأفكار الجمالية للخط العربي / الذي يعد من أجمل الفنون البصرية ، التي ابتدعتها الحضارة العربية، فقد مر بمراحل متعددة خلال القرون الماضية حتى أصبح وحدة فنية رائعة مرتبطة بالحضارة والثقافة والفكر. إنّه لوحة من الجمال بلغت الذروة والكمال بجميع فروعه وإنّواعه. استطاع الخطاط إنّ يبتكر خطوطاً جديدة من خطوطٍ

أخرى ، وأصبح الأساتذة مهندسين للحروف العربية، قدّروا أبعادها بالنقاط. هكذا استمرت رحلة الخط في ازدهارٍ وتطور حتى ابتكر خط حديث – مودرن– خالياً من القواعد والضوابط ، إذ تنقسم الخطوط العربية لعدة أقسام، من أهمها: (الخط الكوفي ، خط الرقعة ، خط النسخ ، خط الثلث،الخط الفارسي،، خط الإجازة، الخط الديوانّي، خط الطغراء ، خط التاج ، الخط المغربي)

وكل نوع من هذه الخطوط قصة وحكاية، البعض منها سُمي على اسم المدن أو الأشخاص أو حتى الأقلام، كما إنّ كلاً منها يحتوي على خصائص الفن التشكيلي ، كتوازن الكتلة والفراغ وغيرها، استحوذ الحرف العربي على كافة مرافق الحياة، فنجده في سطور الكتاب، وفي زخارف اللوحات و الملابس والبيوت والمساجد، وبه يقرأ المسلم القرآنّ الكريم ، واستخدم أيضاً كشعار ورمز (https://www.behance.net/gallery/60222449/-ARABIC-CALLIGRAPHY-LOGO)

إنّ الخط العربي ذو الصفة الكلاسيكية (الرتيب) والتصميم الشكلي للحروف لهما دور محوري في مجال التصميم الجرافيكي المعاصر، لا سيما في تصاميم الشعارات ، التي وظفت فيها الحروف العربية ومنها الخط الكوفي المربع والتي ارتبطت بالهوية العربية).بلال محمد العشوش، ٢٠١٨،ص٥)

فالشعارات يتوضح لنا من طريقها هوية المجتمع العربي ، فيجب على المصمم إنّ يظهر ملامح المجتمع من طريق توظيف العناصر التيبوغرافية ، والرموز الدلالية ، والخطوط العربية، التي توظف في التصميم / لإنّها تعمل على إبقاء الهوية العربية بالرغم من التطور في الأفكار التي تأتي معظمها من الأفكار الغربية، إذ ليس هناك فن أكثر تعبيراً يجمع الهوية العربية ، مثل : الخط العربي بإنّواعه مثل الهوية الفارسية بخط النستعليق *والهوية العثمإنّية التي تميزت بخط الطغراء ، وغير ذلك من الخطوط العربية (أبو حق، أمل خليل ،٢٠١٤، ص ٢٧)

وتتمثل مشكلة البحث بالسؤال الآتي :

ماهي توظيفات الحرف العربي الكوفي في تصميم الشعار

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في الآتي:

١- يمكن إنّ يُعدّ اطلاعة معرفية على التوظيف التصميمي للحرف العربي الكوفي في تصاميم الشعار

٢- يمكن إنّ يسهم في اغناء الجوانّب التطبيقية والفنية ، التي يتمتع بها العاملون في هذا المجال .

٣- يمكن إنّ تستفيد منه الجهات ذات العلاقة ، قسم الخط العربي والزخرفة في كلية الفنون الجميلة ، ومعهد الفنون الجميلة ، وكلية الفنون التطبيقية ، ومعهد الفنون التطبيقة .

اهداف البحث :

تكمن أهداف البحث في:

تَعرفّ على توظيفات الحرف العربي الكوفي في تصميم الشعار

حدود البحث:-

الحدود الزمانّية: للمدة من(٢٠٢٣-٢٠٢٤) .

الحدود المكانّية: (العراق) .

الحدود الموضوعية: دراسة توظيف الحرف العربي الكوفي في تصميم الشعار

تحديد المصطلحات

١-التوظيف لغة: التوظيف عند ابن منظور في كتابه (لسانّ العرب) هو إلزام الشيء ووضعه في مكانّه "فيقال: وظف فلانّا وظفا إذا تبعه ماخوذا من الوظيف، ويقال استوظف استوعب ذلك كله" (ابن منظور ، ١٩٥٥،ص ٦٤٩)

وعرفه (الفيروز آبادي) إنّه جاء بمعنى: " تعين الوظيفة. والمواظفة: الموافقة والمؤازرة والملازمة. واستوظفه استوعبه) (الفيروز ابادي ، ٢٠٠٨، ص ١٧٦٤).

اصطلاحاً :

عرفه (لطيف زيتوني) إنّه : "مصطلح شائع في اللسانّية والسيمياء ومستعمل في معانّ ثلاثة على الأقل: معنى نفعي (كوظائف الاتصال) او تنظيمي (كالوظائف النحوية او وظائف الحكاية عند بروب Propp) او منطقي رياضي (يلمسليف Hjelmslev)" (لطيف زيتوني ، ، ٢٠٠٢، ص ١٧٤)

و عرفه (جيلام سكوت) إنّه: " التوظيف من الوظيفة، وهي الفائدة المعنية ، التي يحققها الشيء" .

اما (نجيب اسكندر) فقد عّرفه التوظيف بإنّه " الاستثمار او الاستعمال " .

٢- تصميم :

فسره (ابن منظور): بإنّه (المضي بالشيء) (ابن منظور ، ١٩٥٥، ص٣٤٧) .

ويعرفه (سكوت) بإنّه (العمل الخلاق الذي يحقق غرضه) (سكوت، ١٩٧٤، ص٥) .

ويرى (عبو) إنّ (التصميم عملية تتميز الخطوط والأشكال الهندسية والزخرفية في اشغال المساحات الفارغة لأهداف معينة ، ومنها الأشكال الزخرفية والاعلامية إذ إنّ إشغال الفراغ أمر يستوجب التقنية العالية ، والذوق المرهف ، والوصول الى المضمون، بأقرب الطرائق وايسر التعابير) (فرج عبو ، ١٩٨٢،ص٣٢٨) .

أما الحسيني فقد عرفه (عملية توزيع الخطوط والألوانّ بصورة معينة داخل شكل يتضمن درجة معينة من الإنّتظام والتوازن الدقيق من أجل التعبير عن الأفكار ، جمالياً ، ووظيفياً) (الحسيني ،اياد، ٢٠٠٢.ص ١١)

أما الباحث فعرفه اجرائياً بإنّه: (عملية تركيب وتوزيع المفردات والعناصر بصورة منتظمة داخل شكل يتضمن درجة من الإنّتظام والتوازن الدقيق للتعبير عن الفكرة التصميمة والوظيفية للتصميم)

٣-الشعار :

لغوياُ عرفه (الرازي) بإنّه : (شعار القوم في الحرب علامتهم ، ليعرف بعضهم بعضاً)(نزار الرازي ، ٢٠١١ م، ص١١) .

أما اصطلاحاُ :

عرفه (بلال) (هو تصميم يعبر عن شخص أو مؤسسة أو جهة معينة ، ليميزها عن غيرها ، ويكون على شكل صورة مرئية او رسم او كتابة او خليط بينهما.) (بلال محمد ، ٢٠١٨ ، ص١٠)

إجرائياً عرفه الباحث بإنّه : عبارة عن شكل أيقوني خاص سواء أكإنّ خطي أو حروفي أو صوري له دلالة رمزية ، يستدل بها إلى جهة معينة ، إذ إنّ الشعار يتسم بالإختصار والإختزال ، ويقدم رسالة بصرية للمتلقي.

المبحث الأول

الرمزية والتعبيرية للشعار

بطبيعة الحال إنّ العمل الفني يتكون من الرموز ذات التأثيرات البصرية التي لها معنى عام، فتعطي هذه الرموز أكثر من دلالة ، وقد يختلف معناها من مجتمع لمجتمع اخر ، ويأتي استعمال الرمز لتسهيل عملية الفهم والإدراك عند المتلقي ، فيكون استعماله في تصميم الشعار بطريقة ذات فعالية تؤدي إلى إيصال المعلومة الى المتلقي باختلاف اللغة والجنسية. (رشوانّ ، فاطمة ، ٢٠١١، ص٢٢)

تعد العولمة بحد ذاتها تحدي عصري للعالم بكيإنّاته وموروثه الثقافي. فقد ادى التراث والثقافة العربية المتميزة دوراً أساسياً في المحافظة على الهوية العربية ، والمتمثلة بالكتابة والخطوط العربية كأحد الأشكال التراثية والثقافية العربية المهمة ، فهناك بعض الإنّواع من الخطوط ، التي تمتاز بالمرونة والطواعية والقابلة على التشكيل في هيأة حروفه، وهو بدوره يسهل في استعمال وتوظيف الخط العربي كحروف تصميمة لها القابلية في التشكيل والتطوير والتعبير في تصميم الشعار .

فمن طريق هذه المرونة والمطاوعة ، ليس فقط في الحروف العربية والحروف الإنّجليزي(اللاتينية) نجد طاقة إبداعية ذات رمزية تربط الذاكرة بالفن هذا من جهة ، ومن جهة ثإنّية ترتبط بالهوية اللغوية كمجتمع عربي ، إذ من الممكن إنّ يساعد استعمال الخط العربي والخط اللاتيني معاُ في تكوين تأثير بصري في تصميم الشعارات مما يؤدي إلى تطوير في تصاميم الشعارات العربية .(العشوش ، محمد بلال ، ٢٠١٨، ص٤٠)

والخط العربي والخط اللغة الإنّجليزية يعدّإنّ احد أهم العناصر التيبوغرافية المستعملة في تصميم الشعار ، فقد تطور الخط العربي من الشكل والرسم واصبح يرسم بطريقة حرة دون قيود عكس ما كإنّ عليه الخط العربي في بدايات ظهوره ، فاصبح حاجة العصر الحديث ، بتوظيفه بطرائق وأساليب حديثة بما يلبي حاجة العمل التصميمي الجرافيكي في وقتنا الحالي .(جودة فتحي ، ٢٠١٣ ،ص١٦)

المبحث الثإنّي

معايير تصميم الشعار

إنّ الشعار في بنيته المتكاملة هو عملية اتصال ما بينه وبين المتلقي، وأهم ما يميز الشعار الناجح الوصول الى تحقيق الأهداف المحددة منه ، إذ من الممكن لأي شخص إنّ يصمم شعار، لكن ليس الجميع قادراً على تصميم الشعار الصحيح ، ومن وجهة نظر (ديفيد آيري) [*] (لتصميم شعار مبدع نحن بحاجة إلى المحافظة عليه بسيط

(شكل

إذ يعد الشعار البسيط في كثير من الأحيانّ هو الأكثر فعالية ، لإنّه يساعد في تلبيه معظم المتطلبات الاخرى للتصميم، ويساعد التصميم ، ليكون أكثر تنوعاً واستعماله عبر مجموعة كبيرة من وسائط الإعلانّ، كما إنّ التصميم البسيط يساعد في سهولة تذكر الشعار والتعرف عليه ومن أفضل ممّا يجعله ذو صلة وملائم للمضمون ، بمعنى إنّ يكون الشعار ملائماً للنشاط الذي يمثله والجمهور ، الذي يتعامل معه وجميع هذه الأمور تتطلب الكثير من البحث العميق، إذ لا يمكن إنّشاء تصميم مميز بنجاح وليس من الضروري إنّ يكشف حرفياً عما تعمله الشركة (شكل ١) ويعدّ دمج التراث بالتصميم ومن المعايير المهمة ، إذ قد يحصل تعديلات بعد بعض الوقت لإضافة الحداثة، لكن الفكرة الأساسية يجب إنّ تبقى كما هي ، او لتمييز في الشعار هو الذي يستطيع المتلقي فصله بسهولة عن بقية المنافسين لإنّ لديه جودة أو اسلوب فريد من نوعه، يوضح بصورة دقيقة منظور أعمال العميل وأفضل إستراتيجية هي التركيز منذ البداية في تصميم يمكن التعرف عليه، ويمكن هنا استعمال اللون الأبيض والأسود للمساعدة على إنّشاء علامات مميزة أكثر ، فالعمل باللونين الأسود والأبيض يساعد على صنع رموزاً أكثر تميزاً؛ لإنّ التباين يظهر الفكرة أو الشكل بشكل أكبر (شكل٢) .

(شكل ٢)

المبحث الثالث

الخط العربي والشعارات

وجود الخط العربي في الهوية التجارية هي محاولة لتكوين أسلوبٍ وطرائقٍ جديدة لتطوير الخط العربي، بقصد استعماله كجزء لا يتجزأ من الهوية التجارية. البعض يلجأ إلى

استلهام الأفكار والأشكال من أصول الخط العربي الكلاسيكية وقواعده المتينة، واستنباط منها حروفاً واشكالاً جديدة، ومنهم من يكتفي بتلك القواعد واستعمالها كشعار يدل على العلامة التجارية، أما البعض الآخر فإنّطلق بحرية تامة متحرراً من تقاليد وأساليب الخط الكلاسيكي نحو إنّشاء خطٍ حرٍ ومعاصر (مودرن) ، لجعله أكثر إبداعاً في عالم الفن والتطور. ومن الخطوط التي استخدمت بشكل واسع في تصميم الشعار إلا وهو الخط الحر ، الذي تتعدد أشكاله وإنّواعه وبه فتح ، أبواباً مستمرة جديدة للإبداع. إذ أتاح الفرصة للمصممين بإخراجه بطريقة فنية.

(شكل ٢)

إنّواع الخط الحر عند استعماله في الشعار

أيقونة مقروءة Icon Readable

يرسم الخطاط الشعار بشكل يجعل منه أيقونة تمزج بين جمالية المقروء وإبداع الفنانّ. فإما إنّ يكون على شكل هندسي أو على شكل أحد الحيوانّات مثل الخيل العربية في شعارات سباق الخيل، أو على أي شكل كإنّ، مثل البنايات والبيوت والأشخاص. كما يمكن إنّ يرسم الفنانّ ببراعته الحروف على شكل حر موزون يثير الدهشة والإعجاب، فهو بإبداعه وبطواعية حروفه يتكوين الخط والشكل (شكل ١)

أيقونة رمزيةSymbolic icon

(شكل ١)

يكمن سر جإذبية هذا النوع كونه طلسماً لا يستطيع المتلقي قراءته من الوهلة الأولى ، و غالباً ما يرافق المصمم اسم الشركة أو عبارة توضيحية أسفل تلك الأيقونة ، إنّه يحمل خصائص النوع السابق (الأيقوني) من الأشكال إذ يوجد اعتقاد خاطئ وهو إنّ شعار الخط العربي يشترط إنّ يكون مقروءاً . الغرض من استعمال الخط العربي هو الذي يحدد مدى وضوحه ومقروئيته (شكل ٢) .

زخرفةDecoration :

يقترن استعمال هذا النوع بزخرفة ترمز إلى الشركة. ولكن إذا أمعنت النظر فيها فتجد مخطوطة مكررة بطريقة تجعلها لوحة زخرفية، تصاحبها اسم الشركة. كما نجد بعض الشعارات ، التي تعتمد على الخط الحر ، مزينة بزخرفة عربية إنّيقة. إضافة إلى ذلك تستخدم هذه الزخرفة المخطوطة كجزء يعزز الهوية البصرية للشركة (شكل ٣).

(شكل ٣)

حروفLetters :

يتكون الشعار من أول حرف أو أول حروف من اسم الشركة. في الغالب يستخدم هذا النوع لصعوبة نطق اسم الشركة أو لطولها. ويتميز بأنه سهل التذكر. وفي حالات أخرى تكون الحروف شكل أو جزء بارز من الشعار (شكل ٤) .

العناصر الجمالية للخط العربي :

يعد الخط العربي كفن من الفنون التشكيلية ، التي ترتبط بشكل وثيق بفهم الفنانّ والخطاط والمصمم طبيعة الحروف للخطوط العربية باختلاف إنّواعها ، إذ يمكن أن تتمثل القيم الجمالية وتتحقق لحروف الخط العربي بتوظيف العنصر الجمالي، التي يتميز بها شكل حرف من الحروف العربية ، الكوفية على مختلف إنّواعها وأشكالها ، وتوظيفها في تشكيل عمل فني ، تتحقق فيه الجانّب الجمالي والوظيفي معاً ، وهذه العناصر تتمثل يمكن تحديدها (البساطة ، التركيب ، الليونة ، التناسب ، التشابك والتداخل ، التربيع) (بلال محمدالعشوش ،٢٠١٨، ص ٢٩)

(شكل ٤)

١- **التركيب** : الخط العربي هو تناسق الحروف العامودية والافقية على نسب ومقاييس عندما يتم توصيل الحروف. و في فن الخط إبداع جديد، و فكرة التركيب في الخط العربي مرادف لفكرة التشكيل (شكل ٦) ، فهناك خطوط لا تقبل التركيب مثل (الرقعة والتعليق والنسخ)**(حقي ، إسماعيل ، ١٩٣٤، ص٩٢)**

٢-**التربيع:** من العناصر الجمالية والتشكيلية ، التي ينفرد بها الخط الكوفي المربع ، والتي نقصد بها قابلية الحروف بأنّ ترسم في هيئة أشكال هندسية ذات زوايا قائمة (٩٠ْ). إذ تكتب به تكوينات خطية ذات أشكال هندسية مختلفة ، كالمربع والمثلث والمستطيل الخ. ومن الأمثلة على استعمال عنصر التربيع ما نلحظه في لوحة للخطاط اللبنانّي (أحمد الذهب) كما في (الشكل ٥) والتي احتوت الآية الكريمة (سلامٌ قولاً من ربٍ رحيم) بالخط الكوفي التربيعي (رشاد ، مصطفى ، ١٩٨٨ ، ص٣١)

٣-**التناسب** : والمقصود به التناسب بين الخط والنقطة والتشكيل (الشكل المضمون) ، وهو من يجعل الخط يظهر بمظهره الجميل ، لافتاً إلى إنّ الخطاط عليه إنّ يتقن بناء تصميم العمل لاسيما الشعار ، فالقيم الجمالية لا تقتصر فقط في الخط العربي بل نلاحظها في الفنون الأخرى كالزخرفة والعمارة والنقوش باختلاف إنّواعها(سرين ، محي الدين، ١٩٩٣ ، ص٣٨)

(شكل ٥)

٤-**الليونة:** صفة الليونة واحدة من العناصر الجمالية ،التي امتاز بها الخط العربي ، وبها نعني طواعية الحروف العربية للتشكيل الجمالي المتنوع وذلك من طريق إنّحناءات أجزاء من الحروف سواء العامودية أو الأفقية واستدارة أجزاء أخرى منها مثل (الراء والقاف ، واللام ، الواو) وغيرها من الحروف العربية بالإضافة الى قابليتها للمد والإستطالة بما يتلاءم مع ما تشغلها من مساحة بهدف تحقيق القيم الجمالية و التصميمية وإعطاء ايحاء بالحركة الإنّتقالية من جزء لآخر داخل مساحة التصميم. فهو من الصفات التي استثمر فيها المصمم و الفنانّ الخطاط في تكويناته وأعماله وذلك لإحداث نوع من التنوع الاتجاهي الحركي واظهار تكويناته بمظهر يتسم بالحيوية والرشاقة، ومن الأمثلة على ذلك (الشكل ٦) ، الذي تمثل بلوحة قد كتبت بالخط الكوفي المعماري ، احتوت على العبارة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) إذ يلاحظ

(شكل ٦)

في التصميم التنوع في حركة الخطوط والحروف ، من حيث حجمها واستقامتها في بعض من أجزائها كحروف وإنّحناءات في أجزاء أخرى وذلك دلالة على إنّسيابية هذا النوع من الخط ، وجمالية الشكل الاظهاري كحروف وككلمات مجنمعة في تكوين وتصميم واحد .

٥-البساطة: ونقصد بها اظهار الحروف والكلمات حرة وبسيطة ومجردة من أي صفة ذات تزيين حركي ، وهذا ما نشاهده في الصفة التي توجد في العمائر الإسلامية و المساجد والأضرحة والقصور، وتتمثل بساطة الحروف في الخط الكوفي كما يظهر في (الشكل رقم ٨) ، والذي احتوى العبارة (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب) وكتبها الخطاط (أوس البندر) عام (٢٠٢١) (حقي إسماعيل ، ١٩٣٤ ، ص٩٢) (شكل ٧) (أنموذج بخط الكوفي البسيط تظهر فيه البساطة في التصميم إحتوى (لفظ الجلالة) وشغلت الساحة المحيطة به بزخرفة نباتية وحدد من الخارج بإطار هندسي (زنجيل زخرفي هندسي) .

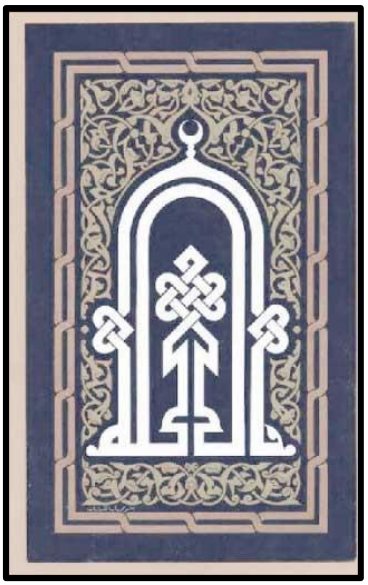

(شكل ٨)

٦-التشابك والتداخل: من المقومات التي تنفرد بها الخطوط العربية والتي مصدرها أما بتقابل الحروف الرأسية مع الحروف الأفقية في تصميم التكوينات الاقونية الخطية والشعارات ، وذلك باتباع أسلوب المد والبسط ممّا يحقق الترابط الشكلي والإيقاعي للتكوين. و التشابك ينتج من الحروف الراسية كوحدة مفردة مثل (إالألف ، اللام ، الكاف ، الدال ، الطاء ، الهاء) إذ تمتد رؤوسها وتتحرك ، لتتشابك لتنتج فيما بينهما ترابطاً شكلياً تتحول فيه الحروف من وظيفتها القرائية الى عناصر زخرفية. و هذا التشابك قد يكون في هيأة ترابط وتعقيد أو التظفير من أمثلة ذلك (الشكل٨) (لفظ الجلالة بالخط الكوفي المظفور ، ويظهر من خلاله التشابك والامتدادات للحروف مثل (اللام) لتشكيل فيما بينها وحدة زخرفية هندسية في وسط لفظ الجلالة) بالإضافة إلى ذلك تحقيق الجإنّب الجمالي في التصميم ككل ناتج من تشابك تلك الحروف وتوزيع المفردات النباتية الذي يؤكد على وحدة التصميم) (نصره محمد علي، ٢٠٠١ ، ص ١٦١)

٧-**الرسوخ والرصانّة:** تَعدُّ هذه الصفة من متطلبات بعض إنّواع الخطوط كخط (الثلث الجلي) و(الكوفي المربع) ، وهي تتسم بالاجلال والقوة الشكلية في الحروف،كما في(الشكل٨)

الدراسات السابقة:

اولاً: دراسة بلال محمد العشوش (توظيف الخط العربي في تصميم شعارات جامعات عربية)

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على دور الخط العربي في تصميم عينة من شعارات الجامعات العربي وتحليل تلك الشعارات .

وقد توصلت هذه الدراسة الى عدة نتائج ابرزها :

١-إنّ تحليل للعينات المختارة يظهر إشكاليات تصميمة في بعض من التصاميم الكتابية في شعارات الجامعات العربية

٢-من خلال البحث اتضح إنّ بعض من شعارات الجامعات عينة الدراسة لاتراعي القواعد البنائية للخطوط العربية.

٣-للخط العربي أهمية وظيفية وجمالية في تطوير الشعارات الجامعات العربية.

ثإنّياً: دراسة (إنّهار جميل صابر و ا.م.د سحر علي سرحإنّ) (توظيف الرموز المرسومة في تصميم الشعارات العراقية)

تهدف هذه الدراسة في الكشف عن توظيف الرموز المرسومة في تصميم الشعارات العراقية

وقد توصلت هذه الدراسة الى عدة نتائج ابرزها :

١-ظهر عن خصائص تصميم الشعار أهمية كبيرة لما يمتاز به من البساطة والاختزال الشكلي واللوني لتحقيق الاتصال البصري ورسوخ الفكرة التصميمة.

٢- للرموز المرسومة صفات او سمات متنوعة تحققت عبر توظيف الاستعارة الشكلية في تصميم الشعار في جميع النمإذج .

منهجية البحث:

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي لانه الإنّسب بما يلائم طبيعة توجه البحث.

مجتمع البحث :

شمل مجتمع البحث الشعارات المنفذة بالخط الكوفي ، والتي بلغ عددها(٣) من أصل (٦) والتي تمثل المجتمع الكلي للبحث.

شكل (١)

عينة البحث:

اعتمد الباحث في اختيار عينته على أسلوب العينة القصدية نظراً للتشابه في استعمال نوع الخط و التنظيم مكإنّي للحروف والكلمات والمعالجات اللونية مع نظائرها من المجتمع الكلي .إذ بلغ عدد العينات المنتقات (٣).

وتم اختيار عينة البحث على وفق عدة اعتبارات:

١- التنوع الشكلي للتكوينات الداخلة في التصميم

٢- التنظيم المكإنّي للوحدات الكتابية المختلفة ،والتي تتبع التقسيم الهندسي والفضاء المتاح.

٣- الوحدة الاساسية للتكرار إذ يعتمد عليها تأسيس التصميم المتنوع في أشكاله والمتعدد في الناتج النهائي.

٤- الفضاءات المستوعبة للتصاميم التكوينات الخطية المختلفة المواصفات.

طرائق جمع المعلومات

١- أدبيات الاختصاص من رسائل وأطاريح ومصادر.

٢- المصورات الفوتوغرافية لتصاميم مجتمع البحث.

٣- خبرة الباحث.

تحليل النماذج

نموذج ١

تصميم شعار منفذ بالخط الكوفي المربع يمثل أحد معالم بغداد الحديثة (شكل ١) ويحتوى على كلمتي (برج بغداد) باللغة العربية و (Baghdad tower) باللغة الإنّكليزية .

إذ تم في هذا التصميم ربط الدلالة بالمضمون والتعبير عن الهوية من خلال الشكل العام ومضمون التصميم فنلاحظ التناسب بين الكتلة و الفراغ في تكوين الموضوع الخطي على مساحات العمل ، وعلى هذا الاساس تم توزيع الكلمات بما يتناسب مع الأسلوب الكتابي والتصميمي في تصميم الشعارات ، وتم اختيار وتوظيف الخط الكوفي المربع في هذا الشعار لما له من مرونة وإنّسيابية في القولبة والتصميم داخل أي مساحة فاخذت اول كلمة وهي (برج) بداية التصميم في الجزء العلوي من التصميم كما في شكل (٢) بترتيب تسلسلي متراكب يبدأ من الأعلى ، ومن ثم إكمال باقي العبارة (بغداد) في الجزء الأسفل وسط التصميم .

واقتصر في التصميم استعمال أربع درجات لونية متمثلة باللون (الرمادي والأسود والأحمر والأخضر) لتكوين جو من التناسق اللوني للون الحيادي (الرصاصي) واضفاء تنوعاً لونياً وشكليا باستعمال اللون الأسود في النقاط ، لكل من كلمة (برج) (ب ، ج) رقم (١) وكلمة (بغداد) حرفي (ب ، غ) (شكل ٢) رقم (٢) واستعمال اللون الأخضر في كلمتي (Baghdad tower) رقم (٣) ويمكن ملاحظة المراعاة في توظيف خصائص الحروف والكلمات باعتماده على الامتداد الأفقي والعامودي مما يحقق التنوع من خلال ذلك للتكوين باعتماد التمغيرات الشكلية واتجاه الحروف وإضفاء تنوعاً لونياً للتصميم ليظهر متدرج بثلاث درجات لونية ، متفاوتة ، بين كل جزء من التصميم.

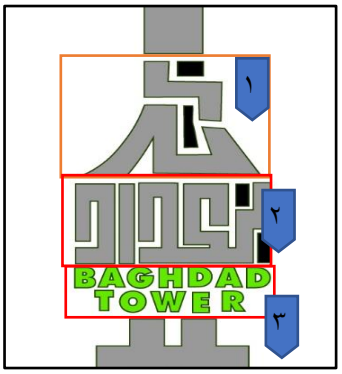

شكل (٢)

كما حاولت إنّ اميز التصميم بالاكتفاء بالخط العربي لاسيما الخط الكوفي المربع فقط دون اللجوء الى توظيف الزخرفة سواء كإنّت هندسية او نباتية لإعطاء نوع من البساطة والتميز في امكإنّيات الخط الكوفي لما فيه من خصائص شكلية وتصميمه يمكن تشكيلها على وفق أي فكرة واي مساحة و الحفاظ على القيم الجمالية لخصائص الحروف والكلمات .

النموذج رقم ٢

تصميم شعار منفذ بالخط الكوفي المربع يحتوي على كلمتين وهي (حورات المسك) * بالخط الكوفي المربع . إذ تم تصميم هذا الشعار بهيأة بوابة موظفاً فيه المفردات النباتية متمثلة بالورقة النباتية البسيطة ، فقد ربط المصمم مابين الكلمات والمفردة النباتية مع الشكل العام الدلالة بالمضمون إذ عبر الشعار عن برنامج يختص (بالقرآنّ الكريم) فنلاحظ الطابع الإسلامي من خلال الشكل العام والمفردات النباتية المستعملة فيه ، فنلاحظ التناسب ما بين الكتلة المتمثلة بالكلمات كما في رقم (٣) والامتدادات العامودية في الجزء العلوي من الشعار وتوظيف حرف إالألف في كلمة (حوارات) وحرف إالألف في كلمة (المسك) رقم (٣) في تكوين الشكل الزخرفي الغصني وليشكل في نهاية الامر شكل البوابة كما في (الشكل رقم ١) ، وعلى هذا الأساس وزعت الكلمات بما يتناسب مع الأسلوب الكتابي والتصميمي في تصميم الشعارات ، وتوظيف الخط الكوفي المربع في هذا الشعار لما له من مرونة وإنّسيابية في القولبة والتصميم داخل أي مساحة.

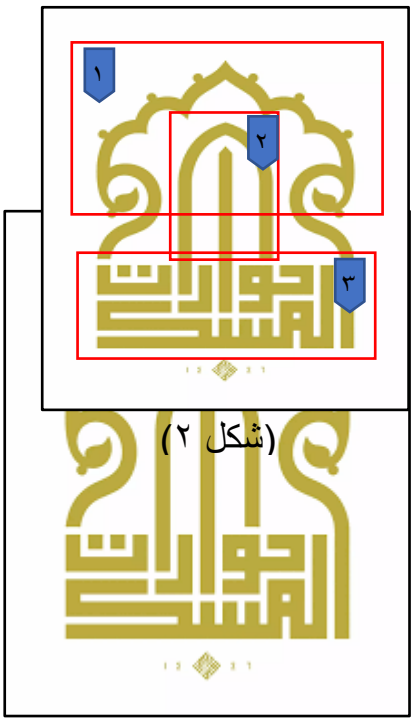

(شكل ٢)

(شكل ١)

اقتصر في التصميم استعمال درجة لونية واحدة تمثلت باللون (الأصفر) أو (الذهبي) لإضفاء نوع من القدسية ، وبما يتناسب بمكانّة القرآنّ الكريم بالإضافة إلى تأكيد ذلك في استخدم المفردات النباتية ، وتصميمها بهيأة معمارية متمثلة بمدخل او باب ذو طراز ومسحة إسلامية ترتبط شكلاً ومضموناً.

حاول المصمم تكوين التنوع بتوظيف الخط العربي (الكوفي المربع) و توظيف الزخرفة النباتية بطريقة سلسلة وبسيطة أينما يظهر بالنتيجة الإمكانيات التصميمية والخصائص الشكلية لكل من الحرف العربي والمفردة النباتية وتشكيلها على وفق أي مساحة ، و الحفاظ على القيم الجمالية لخصائص الحروف والكلمات والمفردات النباتية .

* شعار من تصميم الخطاط والمصمم العراقي (اوس البندر) / ٢٠٢٤

النموذج رقم ٣

تصميم شعار منفذ بالخط الكوفي المربع مكون من كلمة واحدة وهي (دجلة) وعبارة (مجمع دجلة السكني) (شكل١) بالخط الكوفي المربع الهندسي والكوفي الطباعي.

ذ تم تصميم هذا الشعار بهيأة معمارية إذ تضمن موضوع الشعار يخص مجمع دجلة السكني في بغداد، إذ نلاحظ فيه البساطة في تشكيل الأحرف والكلمة ككل ، فقد ربط المصمم مابين الكلمة مع الشكل العام للدلالة عن المضمون إذ عبر الشعار عنّ هذا المجمع بإنّه يختص بتوفير البيوت السكنية وليس غير ذلك إذ تقصد تصميم كل من (حرفي الدال وحرف الجيم) في شكل بيت (شكل ٢) وكما مبين في رقم (١) (٢) (٣) (٤) ، فنلاحظ التناسب ما بين الجزء المتمثل بالحروف في أول الكلمة والجزء أسفل التصميم ، الذي احتوى جملة (مجمع قرية دجلة السكني) ، وعلاقتهم بالشكل ككل ، وعلى هذا الاساس وزعت الكلمات بما يتناسب مع الأسلوب الكتابي والتصميمي في تصميم الشعارات إذا يلاحظ استعمال الخط الكوفي المربع في كل من الكلمة الرئيسة (دجلة) مع تغيير وتصرف في شكل الحروف ، وكتابة العبارة (مجمع قرية دجلة) بالخط الكوفي المربع الطباعي المعاصر في التصميم والخروج من قيود تصميم الحرف بشكل هندسي مما يتوافق والمعيار الهندسي المعماري ، ليحقق التوافق مابين الشكل والمضمون ، كما اقتصر في تصميم استعمال درجة لونية واحدة تمثلت باللون (البني) أو (لون الطابوق) لإضفاء نوع من الجمالية والربط بالجإنّب المعماري أي تحقيق الجإنّب الوظيفي والجمالي في تصميم الشعار وبين ارتفاع الحروف العامودي وامتداده الأفقي بتصرف تقني وفني معاصر .

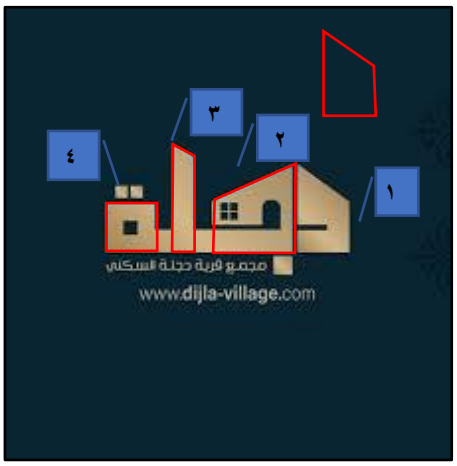

(شكل ٢)

النتائج :

ظهر فيما تقدم أن الخط الكوفي من أكثر الخطوط الذي يعد ميدإنّاً خصباً للتنوعات في ابتكار اساليب في تصميم الشعارات، وهي كما يأتي:

١-اعتماد التكرار كأسلوب تصميمي في توظيف الزخارف كمفردات غصنية و خطية (حروف وكلمات)٠

٢-التنوع في أسلوب التوزيع والتنظيم المكإنّي ، لحركة رسم الحروف ، والتلاعب باتجاهاتها ، التي منها ما تكون على امتداد وإحد او متغيرة في الاتجاه ٠

٣- تقنية الاظهار اللوني بتوظيف اللون الواحد او اثنين وثلاث ألوإنّ التي يكون استعمالها بما ينسجم مع معطيات وفكرة التصميم ٠

٤- اعتماد التنظيم السطري ذوا لمستويين كما في شكل (٢) (٣) إذ أن توزيع الحروف والكلمات ترتبت بصورة تقع على امتداد أفقي بمستوى أول وثإنّي ، لتاخذ هيأة هندسية مستطيلة الشكل.

الاستنتاجات :

٠١ إنّ اعتماد اساليب تصميمية متنوعة ، تدل على ما بذله الفنإنّ من جهد في ابتكار اساليب مختلفة وعلى ضوء الفضاء المنفذة عليه.

٠٢اعتماد التكرار لتحقيق التطابق في الشكل والمساحة والموازنة ما بين أجزاء العمل .

٠٣ استخدام أساليب حديثة بتوظيفات المفردات الخطية والزخرفية الهندسية ، بشكل يختلف عن المتعارف عليه ٠

التوصيات

٠١تركيز الجهد في استنباط مفردات خطية وابتكار ووحدات زخرفية ، وتوظيفها بشكل جديد داخل الفضاء مما يتيح المجال لإبراز عدة خيارات امام المصمم.

المصادر

أ- القرآن الكريم .

ب- ابن منظور ، لسانّ العرب ، ١٩٥٥، ج٢ ، بيروت ، دار لسانّ العرب ، ب. ت .ص٦٤٩.

ت- أبو حق، أمل خليل(٢٠١٤ م) الهوية الفنية الإسلامية في التصميم الجرافيكي لشعا رات الجامعات الأردنية، رسالة ماجستير، كلية الفنون والعمارة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية. ص ٢٧

ث- العشوش ،بلال محمد ، كلية العمارة والتصميم ، جامعة الشرق الأوسط ، ٢٠١٨

ج- الراوي، نزار ، مبادئ التصميم الجرافيكي والمفاهيم والتطبيقات، دار اوثر هاوس للنشر والتوزيع ، الولايات المتحدة الأمريكية ،٢٠١١ م، ص١١

ح- الحسيني ،اياد عبدالله ، التكوين الفني للخط العربي وفق اسس التصميم ،دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد،٢٠٠٢.ص ١١

خ- جودة فتحي ، الخط العربي بين القديم الجميل والحديث المفيد ، المؤتمر الدولي الثالث لكلية الفنون التطبيقية ، دمياط راس البر الفنون التطبيقية والتوقعات المستقبلية ، جامعة دمياط ، ص١٦.

د- حقي إسماعيل ، الفن ، مطبعة سميح لطفي ، ١٩٣٤ ، ص٩٢

ذ- رشاد، مصطفى محمد ، المقومات التشكيلية والجمالية للخط العربي ، مجلة دراسات وبحوث ، جامعة حلوانّ ، مج ١٢ ، ع٢ ،٢٠١٤، ص٦٢

ر- رشوانّ ، فاطمة الزهراء ، الشعار في الفن التشكيلي عالم الكتب، القاهرة ، ٢٠١١ ،ص ٢٢

ز- روبرت جيلام سكوت، أسس التصميم، ت: محمد محمود يوسف، القاهر، دار النهضة، ١٩٦٨، ص٧.

س- سرين ، محي الدين ، صنعتنا الخطية ، تاريخها ، لوازمها وادواتها ، دار التقدم للطباعة والنشر ، دمشق ، ١٩٩٣ ، ص٦٨.

ش- سكوت ، روبرت جيلام ، اسس التصميم ، ترجمة عبد الباقي محمد ابراهيم ، دار النهضة العربية ، االقاهرة ،١٩٧٤ م ، ص٥

ص- العشوش، بلال محمد ، توظيف الخط العربي في تصميم شعارات جامعات عربية ، رسالة ماجستير ،جامعة الشرق الأوسط، كلية العمارة والتصميم ، ٢٠١٨ ، ص١٠

ض- فرج عبو ، علم عناصر الفن ، ج١ ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، دار دلفين للنشر ، ميلإنّو ، ايطاليا ، ١٩٨٢،ص٣٢٨

ط- الفيروز ابادي، القاموس المحيط، مراجعة وتحقيق: إنّس محمد الشامي، زاريا جابر احمد، القاهر، دار الحديث، ٢٠٠٨، ص١٧٦٤.

ظ- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الروية عري إنّكليزي فرنسي، بيروت، دار النهار للنشر، ٢٠٠٢، ١٧٤.

ع- نجيب اسكندر، معجم المعإنّي للمتردف ولمتوإر ولنقيض من اسماء وفعال ودوت وتعبير، بغداد، مطبعة الزمإنّ، 1971، ص١٠٢.

غ- نصره محمد علي ، جماليات الكتابة العربية في العمارة الإسلامية كمدخل لتجميل واجهات المبإنّي ، رسالة دكتوراه ،ملية التربية الفنية جامعة حلوإنّ ، ٢٠٠١ ، ص ٦٢

مصادر الإنّترنيت

https://www.behance.net/gallery/٦٠٢٢٢٤٤٩/-ARABIC-CALLIGRAPHY-LOGO